ROYAUME DU MAROC
Ministère de la Culture
et de la Communication
Département de la Culture

Direction du Patrimoine Culturel

المملكة المغربية
وزارة الثقافة والاتصال
قطاع الثقافة

مديرية التراث الثقافي

ⵜⴰⵖⵍⴰⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⴷ ⵜⵎⴰⵙⵙⵓⵏⵜ
ⵜⴰⵖⵓⵔⵉ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ

معرض تراثي

جرد
التراث الثقافي المغربي:
مسار على مدى أكثر من 100 سنة

الرباط، 2019

جرد التراث الثقافي المغربي:
مسار على مدى أكثر من 100 سنة

معرض من تصميم وإعداد: قسم جرد وتوثيق التراث

تحت إشراف:

يوسف خيارة: مدير التراث الثقافي

اللجنة العلمية:

مصطفى نامي — سمير قفص — ثريا محسن

شميشة كون — حليمة الناجي — ربيعة المهداوي

تنسيق:

سمير قفص

ثريا محسن

حليمة الناجي

بمشاركة :

سارة الناصري : مكلفة بخزانة الصور

شيماء بولحيلات : متدربة

الصور:

قسم جرد وتوثيق التراث

مركز صيانة وتوظيف التراث المعماري بمناطق الأطلس والجنوب

التصفيف والطبع:

ORY DESIGN – Rabat

© جميع الحقوق محفوظة لمديرية التراث الثقافي – 2019

الفهرس

تقديم	07
مقدمة	09
الجرد والتوثيق... الإرهاصات الأولى	11
مصلحة الفنون الجميلة	12
مصلحة الآثار القديمة	13
مصلحة الفنون الجميلة و المباني التاريخية	14
مصلحة الفنون الأهلية	16
المرحلة الانتقالية (1956-1974)	18
مركز جرد التراث الثقافي (1974-1979)	19
قسم الجرد العام للتراث الثقافي (1979-1987)	20
مديريــة التــراث الثقــافي (منذ 1987)	22
إنجازات مديرية التراث الثقافي في مجال الجرد	23
منشورات مديرية التراث الثقافي	24
الأدوات المنهجية الخاصة بالجرد	25
الجرد : وسيلة لتدبير التراث الثقافي	26
المنظومة المعلوماتية للجرد	27

تقديـــم

يعتبر المغرب ملتقى للثقافات والحضارات منذ أكثر من مليون سنة، ما جعله يتمتع بتراث ثقافي غني ومتنوع يعكس مختلف عناصر الثقافة الوطنية. واعتبارا لكون هذا التراث مصدر فخر لكل المغاربة، ومكونا أساسيا للرأسمال غير المادي للمملكة، فقد حظي تراثنا الثقافي على الدوام باهتمام المؤسسات التي كرست له الهياكل والأطر القانونية والمؤسساتية والمالية المناسبة، وذلك على امتداد قرن تخللته سياقات تاريخية مختلفة. وقد تطورت هذه الهياكل بشكل يضمن التدبير الأمثل للتراث الثقافي الوطني، وهي اختيارات أدرجتها وزارة الثقافة والاتصال – قطاع الثقافة – اليوم ضمن سياستها التراثية.

يمكننا هذا المعرض من تتبع تطور عمليات جرد التراث الثقافي المغربي وتوثيقه، واستحضار المهام الإدارية المختلفة التي بدأ التأسيس لها منذ العقد الثاني من القرن العشرين، والإجراءات الرئيسية المتخذة لتوثيق وتعزيز وحماية المكونات الأساسية لإرث أجدادنا. فمن قسم الفنون الجميلة إلى مديرية التراث الثقافي، ساهمت مختلف هذه المبادرات والممارسات في بناء رصيد وثائقي لا يقدر اليوم بثمن، والذي لا زال يعتمد كمرجع أساسي في إدارة وتدبير التراث الثقافي الوطني.

لهذا المعرض أهمية كبيرة، فهو وسيلة من وسائل نشر المعرفة وإثارة الوعي الموجهة بشكل خاص إلى الأجيال الصاعدة من خلال دعوتهم لاكتشاف عمل مثمر ومستمر تم إنجازه على مدى عدة عقود، يشكل اليوم رصيدا علميا متاحا للبحث الأكاديمي والجامعي لما يوفره من معطيات قيمة ترصد تاريخ العمل التراثي في بلدنا.

إن تدبير تراثنا الثمين يبدأ حتما من تحديده ومعرفته، وهي أمور لا تتأتى إلا من خلال عمليات الجرد الميداني. وتحقيقًا لهذه الغاية، أنشأت وزارة الثقافة هياكل مناسبة قادرة على ضمان إدارة أفضل للمعرفة والمعلومات التي توثق لتراثنا الثقافي في جميع تجلياته. وفي هذا السياق، تعمل مديرية التراث الثقافي على مواصلة هذه المهمة التي تعود أصولها، كما نكتشف من خلال هذا المعرض، إلى الجغرافيين والمستكشفين الأوائل الذين وصفوا ووثقوا جوانب من ثقافتنا العريقة.

إن رؤيتنا الإستراتيجية في هذا المجال تروم الحفاظ على جميع مكونات التراث الثقافي على المستوى الوطني، وصونه وإعادة تأهيله وتعزيزه وضمان استمراريته وديمومته. ومن المؤكد أن تحقيق كل هذه التطلعات يبدأ بمعرفة جيدة لهذا التراث من خلال عمليات الجرد والتوثيق.

وفي الأخير، لابد من الإشارة إلى أن طموحاتنا في هذا الميدان تتوخى إدماج الموارد التراثية في عجلة التنمية الشاملة من خلال التشجيع على أخذها بعين الاعتبار في سياسات تدبير الشأن المحلي والتسويق الترابي. وتحقيقًا لهذه الغاية، تتوافق سياستنا الثقافية بشكل واضح مع تنزيل مقتضيات الجهوية المتقدمة التي اختارها بلدنا تحت رعاية الملك محمد السادس، أيده الله، فيما يتعلق باللامركزية وعدم التمركز من خلال إنشاء هياكل جهوية تأخذ على عاتقها مسؤولية تدبير التراث الثقافي بما فيه جرد مكوناته وتوثيقها ميدانيا.

محمد الأعرج

وزير الثقافة والاتصال

مقدمة

تعد عملية الجرد و التوثيق مسألة جوهرية في إرساء قواعد أية سياسة ثقافية تروم صون و تثمين التراث الثقافي. و لا يمكن الوعي بأهمية الموروث التاريخي و الحضاري للأمم إلا عبر رصده و جرده و التعرف عليه و التعريف به. و تعود أولى عمليات الاستكشاف و الاستقصاء إلى عهود قديمة من تاريخ المغرب، كان أبطالها جغرافيون و رحالة و إخباريون ينتمون إلى حقب تاريخية مختلفة. و لقد خلف هؤلاء، كل في مجاله، رصيدا معرفيا هاما حول المدن الحية و المواقع الأثرية التي زاروها أو سمعوا عنها، بالإضافة إلى معلومات أخرى تخص الممالك التي عاصروها و القبائل و الفصائل البشرية التي كانت تعيش في هاته الفضاءات و تتنقل بين أرجاءها.

ستتعزز عمليات التعرف على الموروث الثقافي مع بداية القرن العشرين من خلال وضع اللبنات الأولى لإرساء الإطار القانوني و المؤسساتي لتدبير التراث الثقافي بالمغرب. فمن خلال البحث التاريخي و إجراء عمليات الجرد والتنقيب يتم الكشف عن وثائق قديمة وإنتاج رصيد جديد من الوثائق التقنية و العلمية أضحت اليوم بمثابة تراث وثائقي غني و مصدر أساسي يعتمده الباحثون و المشتغلون في مجال صون التراث الثقافي.

هذا و شكلت مجموعة من الإصدارات العلمية باكورة العمل الدؤوب الذي انكب عليه ثلة من الباحثين و المتخصصين في ميدان التاريخ و الآثار و الأنثروبولوجيا، بالإضافة إلى مجموعة من المحافظين و مفتشي المباني التاريخية و المهندسين المعماريين و التقنيين و الحرفيين. ساهمت كل هاته الكفاءات في إنجاز عمليات الجرد و التوثيق و نشر نتائج أبحاثهم التي ساهمت إلى حد كبير في التعريف بالنفائس المعمارية و الأثرية و الفنية، المادية و غير المادية.

يبرز هذا المعرض المجهودات الحثيثة التي بذلت على امتداد ما ينيف عن قرن من الزمن، من أجل جرد وتوثيق التراث الثقافي المغربي. و يبقى الهدف الرئيس من وراء تنظيم هذه التظاهرة التراثية هو الإشادة بالرعيل الأول من الكفاءات ، نساء و رجالا، تقديرا لدورهم الفعال في سبيل هذه المهمة النبيلة الهادفة لصون الذاكرة و نفض غبار النسيان عن تاريخ و حضارة الأجداد.

اهتم الإنسان منذ العهود القديمة بالمخلفات الحضارية للسلف التي ما فتأت تثير فضول المؤرخين و الجغرافيين و الإخباريين و الرحالة. و تمثل شهادات هؤلاء صورة حية عن الأزمنة و الأمكنة التي عاشوا فيها أو المدن المندرسة التي قاموا بتوصيفها.

من مخطوط إبن الخطيب «معيار الإختيار»
القرن 14 الميلادي
Extrait du manuscrit d'Ibn el Khatib
« mi'yâr al-Ikhtiyâr », 14e siècle

في هذا الإطار نتوفرعلى شهادات كثيرة عن المغرب عبر العصور، قام بتدوينها رحالة و جغرافيون، ضمنوها معلومات قيمة عن الجهات و المدن و القبائل. من ضمن أهم هاته المصادر التاريخية، نذكر على سبيل المثال لا الحصر: كتاب «المسالك و الممالك» لأبي عبيدالله البكري (القرن الحادي عشرالميلادي)، و كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» للشريف الإدريسي (القرن الثاني عشرالميلادي)، و كتاب «العبر» لإبن خلدون (القرن الرابع عشرالميلادي)، و «وصف إفريقيا» لحسن الوزان الملقب بليون الإفريقي (القرن الخامس عشرالميلادي).

وخلال الفترات المتأخرة سيخلف بعض الرحالة الأوروبيين، الذين توافدوا على المغرب، العديد من النصوص الوصفية لمدنه وقراه وساكنته، كما هو الشأن بالنسبة لشارل دوفوكو (1883–1884) وأوغوست موليراس (1899) ورونيه دو سيغونزاك (1899–1901).

من مخطوط البكري «المسالك والممالك»، القرن 11 الميلادي
Extrait du manuscrit d'al Bakri
« al masâlik wa al-mamâlik», 11e siècle

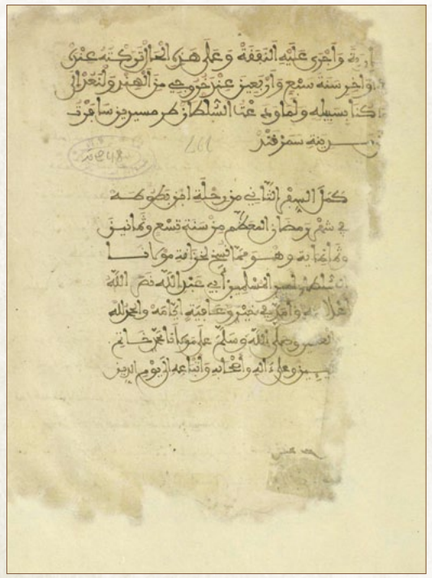

من مخطوط إبن بطوطة «تحفة الأنظار» ، القرن 14 الميلادي
Extrait du Manuscrit D'Ibn Battouta «touhfat al-noddâr »
14e siècle

قررت سلطات الحماية الفرنسية إبتداء من سنة 1912 إحداث مصلحة تعنى بالآثار القديمة و الفنون الجميلة و المباني التاريخية و يسهر على تدبير شؤونها فنانون و مهندسون و علماء آثار.

قامت هذه المصلحة منذ إحداثها بجرد المآثر و المباني التاريخية و وضع النصوص القانونية من أجل ترتيبها في عداد الآثار لضمان حمايتها و سلامتها.

عرفت هيكلة هذا الجهاز عدة تغييرات عبر السنوات. ففي سنة 1920، ألحق بمديرية «التعليم العمومي» المحدثة في نفس السنة و التي تضم بالإضافة إلى المصالح المختصة بالتعليم و البحث كالمعهد العالي للدراسات المغربية، ثلاث مصالح تابعة لإدارة الفنون الجميلة و هي كالتالي:

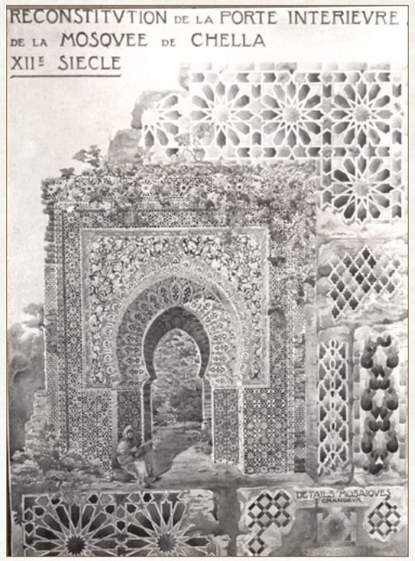

تصميم للبوابة الداخلية للمقبرة المرينية بشالة (1915)،
المصدر : مديرية التراث الثقافي
Reconstitution d'une porte intérieure de la nécropole mérinide de Chellah (1915), source : DPC

- مصلحة الآثار القديمة
- مصلحة الفنون الجميلة و المباني التاريخية
- مصلحة الفنون الأهلية

لعبت إدارة الفنون الجميلة دورا مهما في مختلف مجالات التراث الثقافي المغربي كالمباني التاريخية و المواقع الأثرية و الفنون التقليدية الأصيلة و أنتجت العديد من الأعمال المهمة (منشورات، دراسات، تصاميم، رسوم هندسية، صور...) شكلت قاعدة وثائقية غنية تعرف بالثروات الثقافية للمغرب.

قصبة بولعوان نواحي الجديدة (1950)،
المصدر : مديرية التراث الثقافي
Qasba de Boulaouane, Provine d'el Jadida (1950), source : DPC

بقايا رومانية وصومعة مسجد أبو يوسف (1929-1930)،
المصدر : مديرية التراث الثقافي
Ruines romaines et minaret de la mosquée d'Abou Youssef (1929-1930), source : DPC

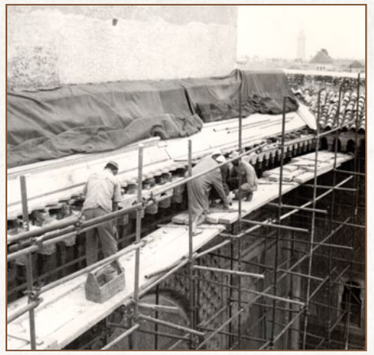

مدرسة ابن يوسف بمراكش (1960)،
المصدر : مديرية التراث الثقافي
Medersa Ben Youssef, Marrakech (1960), source : DPC

أحدثت مصلحة الآثار القديمة سنة 1918 بعد مراكمة عدة أبحاث و دراسات أركيولوجية أنجزها الدبلوماسيون الفرنسيون، شارل تيسو وهنري دي لا مارتينيير، في أواخر القرن التاسع عشر، بالإضافة إلى الأعمال المنجزة من طرف البعثة العلمية التي كان يديرها عالم الإجتماع ميشو بيلير. و لقد أشرف على تسيير هذه المصلحة خلال فترة الحماية قدماء من مدرسة روما الفرنسية، هم بالتوالي: لويس شاتلان و ريموند ثوفنو و موريس أوزينا.

حفريات بموقع بناصا - (1940)، المصدر : مديرية التراث الثقافي
Fouilles à Banasa - les années 40, source : Conservation de Banasa et Thamusida

اضطلعت مصلحة الآثار القديمة بعدة مهام تتوزع بين ما هو إداري محض و ماهو علمي و تقني. هذا و في إطار البحث و الحماية و المحافظة على الآثار القديمة، أشرفت هذه المصلحة على حفريات بمواقع اركيولوجية تعود إلى فترات مختلفة من الحضارة المغربية، ما قبل تاريخية و ما قبل إسلامية و إسلامية. كانت مجموع نتائج هذه الأبحاث تنشر في البداية ضمن النشرة الأثرية للجنة الأعمال التاريخية و العلمية. ابتداءا من سنة 1935، تم إصدار نتائج التحريات الأركيولوجية ضمن منشورات المصلحة المغربية للآثار القديمة، التي تم تغيير تسميتها لتصبح منذ سنة 1957 «النشرة الآثارية المغربية».

أولى الحفريات بمغارة تافوغالت ، المغرب الشرقي، أرشيف غوش (1955)
Premières fouilles de la grotte de Taforalt, Maroc Oriental, Fonds Roche (1955)

كانت هذه المصلحة تسير من طرف مفتش عام يضطلع أساسا بإدارة مكتب التوثيق ووضع الخريطة الأركيولوجية فضلا عن إنجاز عدد من الجرود و الكاتالوغات.

حفريات مسجد حسان (الرباط - 1948)، المصدر : مديرية التراث الثقافي
Fouilles à la Mosquée Hassan, (Rabat - 1948), source : DPC

قرر الجنرال ليوطي سنة 1912 إحداث جهاز مستقل يعنى بالمحافظة على الثروات الفنية التراثية أطلق عليه اسم «مصلحة الآثار القديمة و الفنون الجميلة و المباني التاريخية». و عندما تمت إعادة تنظيم هذا الجهاز سنة 1920، أحدثت «مصلحة المباني التاريخية، القصور السلطانية و أماكن الإقامة» التي ألحقت ب « مديرية التعليم العمومي» و التي غيرت مهامها خلال مختلف مراحل تطورها.

المدرسة البوعنانية، فاس (1950)
المصدر : مديرية التراث الثقافي
Medersa Bouanania, Fès (1950), source : DPC

ففي سنة 1924، أعيدت هيكلتها و أصبحت تسمى «مصلحة الفنون الجميلة و المباني التاريخية» و في سنة 1935 حلت محلها « مفتشية المباني التاريخية، المدن العتيقة و المواقع المرتبة» و التي ستواصل عملها إلى غاية حصول المغرب على استقلاله سنة 1956. بعد هذا التاريخ ستعرف ب « مصلحة المباني التاريخية و الفنون و الفلكلور» و التي ستستمر في العمل تحت وصاية إدارة الفنون الجميلة.

كانت هذه المصلحة تسير من قبل مهندسين معمارين يزاولون مهام مفتشي المباني التاريخية بالإضافة إلى أطر مختصة يسهرون على إنجاز أعمال الجرد والترتيب والصيانة والدراسة و ترميم المباني التاريخية التي لها قيمة و أهمية تاريخية.

مكنت القوانين و النصوص التشريعية التي أنجزتها هذه المصلحة من حماية المباني التاريخية و المحافظة عليها، كما خلفت وثائق جد مهمة تتمثل في تصاميم و رسوم هندسية و صور و ملفات المواقع و المباني التاريخية المرتبة في عداد الآثار بمختلف المدن المغربية.

حصن سان أنطوان ، الجديدة (1954)،
المصدر : مديرية التراث الثقافي
Bastion Saint Antoine, El Jadida (1954), source : DPC

Protectorat
de la République Française au Maroc

GOUVERNEMENT CHÉRIFIEN

DIRECTION GÉNÉRALE
DE L'INSTRUCTION PUBLIQUE, DES
BEAUX-ARTS ET DES ANTIQUITÉS

Indications à RAPPELER dans la réponse :

SERVICE : Inspection des Monuments Historiques./.

BUREAU

N° I. P.

Rabat, le

Le Directeur Général de l'Instruction publique, des Beaux-Arts et des Antiquités au Maroc,

à M

sous-couvert de M

BORDEREAU D'ENVOI

DÉSIGNATION DES PIÈCES	NOMBRE	OBSERVATIONS
PROTECTION du SITE de la VILLE ANCIENNE de FES (FES- DJEDID et FES- BALI) et de ses ZONES d' EXTENSION et de PROTECTION ./.		
Note de présentation.....	1	
Arrêté du Directeur de l'Instruction Publique ordonnant une enquête en vue du classement du Site....	1	
Projet d'Arrêté Viziriel portant classement du Site et approbation du règlement de protection.....	1	
Projet de Règlement de Protection du Site.....	1	
Projet de Règlement Municipal de Voirie de la Ville de FES.....	1	
Plan	1	
	6	

Classement de la ville ancienne de Fès, source : DPC
ترتيب المدينة العتيقة فاس، المصدر : مديرية التراث الثقافي

كان الإعجاب الذي يكنه الجنرال ليوطي للمنتوجات الفنية التقليدية المغربية و تخوفه من منافسة المنتوجات الصناعية الحديثة دافعا له لإحداث «مكتب الصناعات الفنية الأهليــة» سنة 1918، و الذي تـحول إلى «مصلحة للفنون الأهلية» ألحقت ب «مديرية التعليم العمومي و الفنون الجميلة» في سنة 1920.

في سنة 1940 ، أصبحت هذه المصلحة تابعة لمديرية الشؤون السياسية تحت إسم مصلحة الحرف و الفنون الأهلية.

كان الهدف من إحداث هذه المصلحة التي سهر على تدبير شؤونها « بروسبير ريكار» لما يقرب من 20 سنة، هو العناية بالنماذج الفنية التقليدية الأصيلة للحرفيين المغاربة و كذلك مراقبة المنتوجات الفنية في مختلف مجالاتها (نسيج، نقش على الخشب، تطريز، حدادة تقليدية، صناعة الأواني النحاسية...).

صناعة الآلة المستعملة في تمشيط الصوف (1956)، المصدر : مديرية التراث الثقافي
Fabrication de l'outil servant au cardage de la laine (1956), source : DPC

ولتحقيق هذا المشروع، وضعت هذه المصلحة برنامجا يتجلى في توثيق المعارف حول الحرف و إحداث متاحف بكل من فاس والرباط و مكناس و مراكش و كذلك تنظيم معارض بالمغرب وفي الخارج تقدم فيها عناصر من التحف التي تحمل طابعا فنيا مغربيا أصيلا. في نفس الوقت، أحدثت على التوالي مفتشيات للفنون الأهلية بكل من الرباط و فاس و مكناس و مراكش بالإضافة إلى مراكز ثانوية تابعة للمفتشيات بكل من الدارالبيضاء و الصويرة وطنجة و ورزازات.

المتحف الأثري «لويس شاتلان» بالرباط،
المصدر : مديرية التراث الثقافي
Musée archéologique de Rabat (anciennement Louis Châtelain), source : DPC

خلفت المفتشيات الجهوية التابعة لمصلحة «الفنون الأهلية» ومكاتب الرسم التي تتوفر عليها حصيلة علمية و فنية غنية تضم تصاميم لنماذج فنية قديمة ورسومات وصور... وبذلك شكلت مراكز للتوثيق والتعريف بالفنون التقليدية.

محترف النسيج ، طنجة (1956)،
المصدر : مديرية التراث الثقافي
Atelier de tissage, Tanger (1956), source : DPC

متحف الأوداية (1954)، المصدر : مديرية التراث الثقافي
Musée des Oudayas (1954), source : DPC

لقد تمكن بروسبير ريكار و معاونوه (جاك ريفو، جون بالدوي، أزواومعمري، مارسيل فيكير....) من إنجاح هذا المشروع الكبير المتمثل في النهوض بمجال الفنون والحرف التقليدية المغربية الأصيلة.

بعد الاستقلال، أسندت المصالح المكلفة بالثقافة، الموروثة عن الحماية، لعدة قطاعات وزارية، هي على التوالي: وزارة التربية والفنون الجميلة (1961)؛ وزارة الأنباء والسياحة والفنون الجميلة (1962)؛ وزارة التربية الوطنية والشبيبة والرياضة (1965)؛ وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، التي تعتبر أول وزارة خاصة بالثقافة (1968–1971)؛ وزارة الثقافة والتعليم العالي والثانوي والأصلي وتكوين الأطر (1971 – 1972)؛ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة (1972–1974)؛ وفي الأخير، تم إحداث وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية، كقطاع مستقل بذاته سنة 1974.

المسجد الأعظم، طنجة(1961) المصدر: مديرية التراث الثقافي
Grande mosquée, Tanger (1961) source : DPC

شهدت فترة ما بعد الاستقلال هذه، اتخاذ العديد من الإجراءات وتحقيق مجموعة من الإنجازات الهامة، منها إعداد 250 سجلا شاملا، تتوفر بها مجموع الوثائق المتعلقة بالمواقع والمباني التاريخية، وجرد القطع النقدية القديمة وإحصاء النقوش الصخرية بمنطقة درعة السفلى وعلى طول جبل باني؛ كما تم القيام بمسوحات وحفريات أثرية بالعديد من مناطق المغرب، التي ساهمت في إنجاز خرائط وأطاليس أركيولوجية، وفي إصدار مجلات متخصصة كالنشرة الآثارية المغربية، ودراسات وأشغال الآثار المغربية، وكذا مجلة المسكوكات.

باب بردعين، مكناس (1961) المصدر: مديرية التراث الثقافي
Bab Bardaine, Meknès (1961), source : DPC

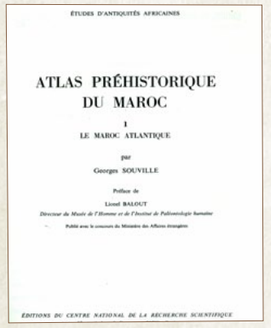

سوفيل، (1973)
Souville (1973)

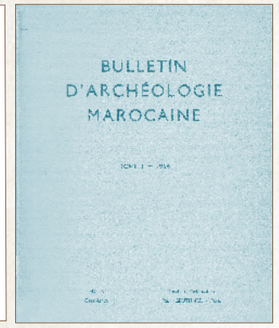

BAM, I (1956)
النشرة الآثارية المغربية، ج 1(1956)

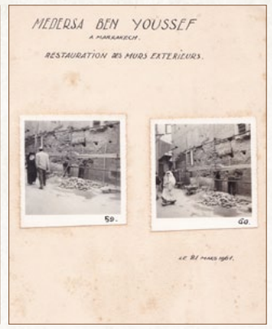

مدرسة ابن يوسف ، مراكش (1961)
المصدر: مديرية التراث الثقافي
Medersa Ben Youssef, Marrakech (1961) source : DPC

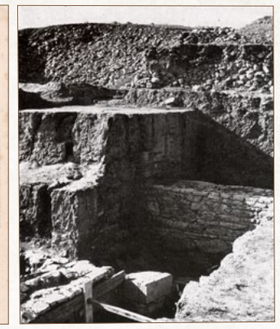

مدفن جنائزي، وليلي، سوفيل 1973
Tumulus, Volubilis
Source : Souville, 1973

شهدت سنة 1974 إنشاء مركز لجرد التراث الثقافي تابع لوزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية؛ هذا المركز، الذي تم خلقه بدعم من برنامج الأمم المتحدة للتنمية وبالتعاون مع منظمة اليونسكو، يعتبر أول مؤسسة إدارية مغربية تعنى بجرد التراث الثقافي الوطني المادي وغير المادي.

بفضل هذا المركز، تم اتخاذ عدة تدابير تهم الجرد والتوثيق، منها :

- إعداد فهرس بيبليوغرافي خاص بالتراث الثقافي المغربي، صدر في ثلاثة أجزاء، وذلك بالتعاون مع المركز الوطني للتوثيق.
- إنشاء خزانة الجذاذات المصورة وخزانة الخرائط وخزانة الصور وشرائح العرض وخزانة الأفلام وخزانة التسجيلات الصوتية.
- وضع تصنيف اصطلاحي لـ57 صنفا من التراث، ومنظومة توثيق المعطيات وإعداد ثلاثة سجلات وطنية مركزية تتعلق بالمباني التاريخية والمواقع، و التقاليد والفنون الشعبية، والمجموعات المتحفية.
- إطلاق برنامج ميداني رائد لجرد قصبات الجنوب سنة 1975.
- جرد 243 موقعاً للنقوش الصخرية ونشر وإصدار أول فهرس (كتالوج) لهذه المواقع الصخرية سنة 1977.

قصبة تنزولين، زاكورة، (1976)، المصدر: مديرية التراث الثقافي
Kasbah de Tinzouline, Zagora, (1976), Source : DPC

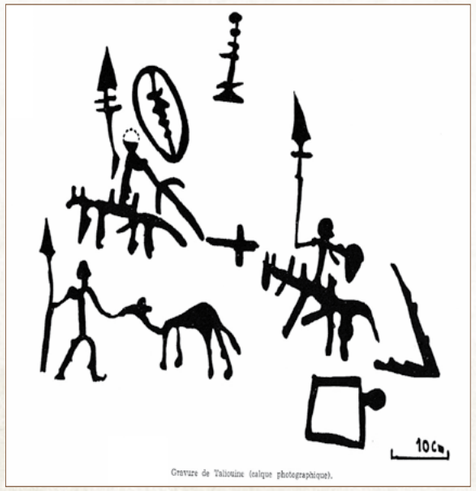

نقيشة من تالوين، تارودانت، المصدر: لوتان (1972)
Gravure de Taliouine, Taroudant, Source : Letan, (1972)

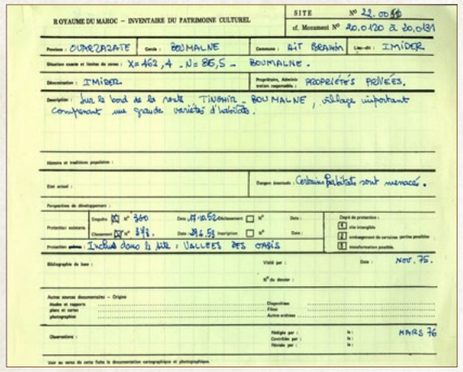

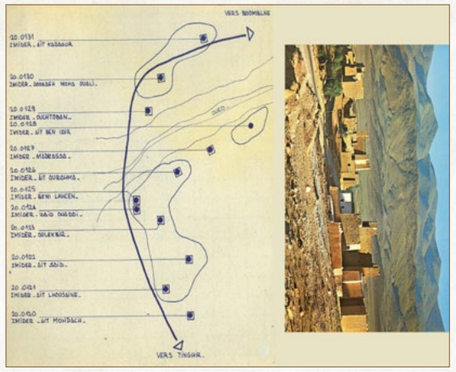

إستمارةالجرد : إميضر أيت ابراهيم، وارزازات (1975)،المصدر: مديرية التراث الثقافي
Fiche d'inventaire : Imider Ait Brahim, Ouarzazate (1975), Source : DPC

عرفت سنة 1979 تحول مركز جرد التراث الثقافي إلى قسم الجرد العام للتراث الثقافي، الذي بقي بدوره تابعاً مباشرة لوزارة الشؤون الثقافية. ويضم هذا القسم ثلاث مصالح:

- مصلحة التوثيق الببليوغرافي والإيقوني والسمعي
- مصلحة الجرد العام والتحريات والتداريب
- المصلحة التقنية المشتركة

واصل قسم الجرد العام للتراث الثقافي مهام الجرد التي بدأها مركز جرد التراث الثقافي، كتزويد وإغناء رصيد منظومة توثيق المعطيات. كما قام بتوسيع نطاق عملية الجرد حتى تشمل كل أقاليم المملكة. وفي هذا الإطار تم إحداث لجنة إقليمية للجرد بتازة سنة 1985، قامت بجرد شامل لتراث هذا الإقليم.

باب قصبة الشراردة، مكناس، المصدر: مديرية التراث الثقافي
Bab Qasbat Chrarda, Meknès, Source : DPC

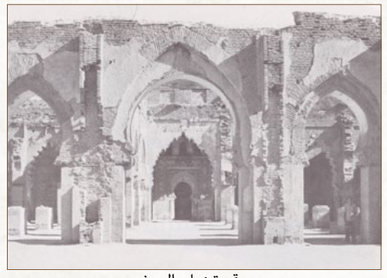

موقع تينمل، الحوز ،
المصدر: حصار بن سليمان و آخرون (1981)
Tinmal, El Haouz,
Source : Hassar-Benslimane et *al.*(1981)

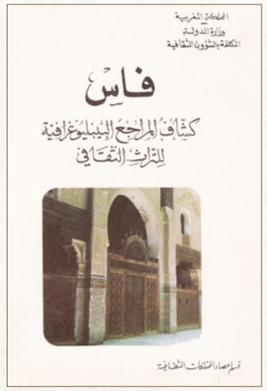

ساهم تراكم رصيد وثائقي تراثي لدى وزارة الثقافة، بفضل أعمال الجرد والتي كان من أهمها جرد المعمار الترابي لقصبات الجنوب في ثمانينيات القرن العشرين بمساعدة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومصادقة المغرب سنة 1975 على اتفاقية اليونسكو لعام 1972 بشأن حماية التراث العالمي المادي والطبيعي، في تسجيل موقع قصر آيت بن حدو بورزازات في لائحة اليونسكو للتراث العالمي سنة 1987. كما تم إدراج المدينة العتيقة لفاس والمدينة العتيقة لمراكش ضمن قائمة التراث العالمي، وذلك على التوالي سنتي 1981 و1985.

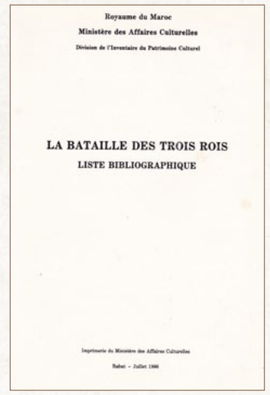

منشورات وزارة الشؤون الثقافية (1986)
Publications du Ministere des Affaires Culturelles (1986)

موقع الدشر الجديد ، أصيلة، المصدر : أكراز وآخرون (1982)
Dchar Jdid, Asilah, Source : Akerraz et *al.* (1982)

في سنة 1985، تعززت بنيات وزارة الثقافة بتأسيس المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، الذي يعنى بالبحث وبالتكوين في علوم الآثار والتراث. بعد ذلك بسنتين، أي في سنة 1987، أضيف إلى هذا الرصيد المؤسساتي الهام إنشاء مديرية التراث الثقافي.

Yagour, El Haouz, 2012, Source : DPC
موقع الياغور ، الحوز، 2012، المصدر: مديرية التراث الثقافي

تعتبر مديرية التراث الثقافي من أهم المديريات المركزية في قطاع الثقافة. تم إنشاؤها سنة 1987 بغرض إدارة وحماية و تثمين التراث الثقافي الوطني و التعريف به. وقد شكل ذلك خطوة أساسية في إعادة تنظيم المصالح المكلفة بإدارة الموروث الثقافي الوطني والمحافظة عليه، والتي كانت تتمثل أنذاك في قسم المتاحف و الأركيولوجيا، و قسم المباني التاريخية و المواقع بالإضافة إلى قسم الجرد العام للتراث الذي تم إلحاقه بالمديرية سنة 1987 تحت وصاية وزارة الشؤون الثقافية.

قصبة بدادس(عمالة تنغير) ، المصدر: مديرية التراث الثقافي
Kasbah à Daddes(Province de Tinghir), source : DPC

زاوية أسا ، المصدر: مديرية التراث الثقافي
Zaouia Assa, source : DPC

و قد نجحت مديرية التراث الثقافي في القيام بالدور المنوط بها بالنظر إلى إنجازاتها المهمة و دورها الفعال في المحافظة على التراث الوطني.

تعمل هذه المديرية على تنفيذ سياسة قطاع الوزارة في مجال الثقافة ، وبصفة خاصة ، استراتيجيتها المتعلقة بالتراث. وتنجز مهامها المتمثلة في تحديد عناصر التراث الثقافي الوطني في شقيه المادي وغير المادي ودراسته وحمايته و المحافظة عليه، و ذلك بتنسيق تام مع المصالح الجهوية التابعة لها.

بعض القطع من التراث المنقول (أواني لتحضير الشاي) ، المصدر: مديرية التراث الثقافي
Quelques éléments du patrimoine mobilier (ustensiles de thé), source : DPC

حرصت مديرية التراث الثقافي منذ تأسيسها على وضع و تنفيذ برامج عمل ناجعة في مجال جرد التراث الثقافي، مما مكنها من إنجاز العديد من البعثات الميدانية والمشاريع القيمة، سواء في إطار الميزانية المخصصة لها سنويا أو في إطار الشراكة و التعاون مع الفاعلين المعنيين على الأصعدة المحلية أو الوطنية و الدولية.

مركز التعريف بتراث الأطلس المتوسط بآزرو، المصدر: مديرية التراث الثقافي
Centre d'Interprétation du Patrimoine du Moyen Atlas à Azrou, source : DPC

و هكذا وعلى مدى العقود الثلاثة الماضية، نفذت المديرية بفضل تعاون مثمر و فعال بين مختلف الاقسام والمصالح الجهوية التابعة لها (المفتشيات، المحافظات، المراكز المتخصصة، ومراكز التعريف بالتراث) عددًا كبيرًا من المشاريع التراثية التي يعتبر الجرد من بين أولوياتها. فبالإضافة الى العديد من عمليات الترميم و التهيئة للمباني التاريخية و المواقع الأركيولوجية، فقد تم الرفع من وثيرة العمليات الميدانية المتعلقة بالجرد و توسيع مجالاتها لتشمل مجموع التراب الوطني مما مكن من إغناء قوائم الجرد و المنظومة المعلوماتية الخاصة به. كما تم إنشاء بعض المراكز المتخصصة: مركز صيانة وتوظيف قصبات الأطلس وما وراء الأطلس سنة 1990 بوارزازات، مركز الدراسات و البحوث حول التراث المغربي– البرتغالي سنة 1995 بالجديدة، و المنتزه الوطني للنقوش الصخرية سنة 1997 بتاحناوت و المتواجد حاليا بأكادير، حيث ساهمت بشكل واضح في تعزيز البنيات التحتية المتعلقة بالتراث الثقافي التي من شأنها العمل على تحديد عناصره و التعريف به وتوفير الحماية له و تثمينه.

رقصة تاسكيوين المعروفة بالأطلس الكبير الغربي، المصدر: مديرية التراث الثقافي
Danse Taskiwin du Haut-Atlas occidental, source : DPC

ترميم قصبة كناوة بسلا، المصدر: مديرية التراث الثقافي
Restauration de la Kasbah des Gnaoua à Salé, source : DPC

مبنى محافظة النقوش الصخرية العصلي بوكرش بإقليم السمارة،
المصدر: مديرية التراث الثقافي
Conservation du site El Asli Boukerch dans la province de Smara, source : DPC

يعتبر التعريف بالتراث الثقافي المغربي بشتى الوسائل المتاحة من بين أهم اختصاصات مديرية التراث الثقافي. ويتعلق الأمر بالأنشطة ذات الصلة بالتثمين والتوعية والنشر وإتاحة المعلومات لفائدة المتخصصين والجمهور الواسع. وفي هذا الإطار، تبذل مديرية التراث الثقافي مجهودات كبيرة في مجال نشر المعلومات عبر عدة وسائل (محاضرات، معارض مؤقتة...) وبصفة خاصة عبر مجموعة من المنشورات والإصدارات التي تقدم نتائج الأعمال الميدانية والتوثيقية للتراث الثقافي الوطني، أصبحت تشكل مراجع أساسية في هذا الميدان.

وتعمل مديرية التراث الثقافي أيضا على نشر معطيات رصيد هام من التقارير الميدانية المحفوظة ضمن أرشيفها، وذلك عبر المنظومة المعلوماتية للجرد والتوثيق.

وفي هذا الإطار، أصدرت مديرية التراث الثقافي مجموعة من المنشورات في شكل أعداد أو إصدارات متخصصة، ومن أهم هذه المراجع نذكر على سبيل المثال:

- جرد التراث المعماري بالمدن التاريخية المسجلة تراثا عالميا سنة 2008
- جرد التراث الثقافي والطبيعي بالمغرب سنة 2008 (دليل منهجي)
- كنوز المتاحف سنة 2010
- من فم زكيد إلى فم الحصن: جرد التراث الثقافي بإقليم طاطا سنة 2014
- ملامح من التراث الثقافي والطبيعي للأطلس المتوسط، سنة 2016
- أصول الهندسة المعمارية الحديثة بمراكش: جرد المعمار الكولونيالي (1920 – 1960) سنة 2018
- فهرست المنشآت المائية بإقليم الراشدية سنة 2018
- جرد العمارة الترابية بحوض درعة من إنجاز مركز صيانة و توظيف قصبات الأطلس و ما وراء الأطلس.

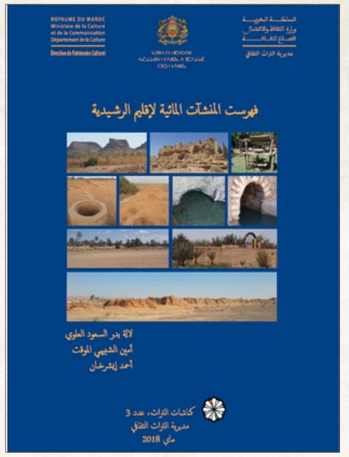

من منشورات مديرية التراث الثقافي
Publication de la Direction du Patrimoine Culturel- 2018

من منشورات مديرية التراث الثقافي
Publication de la Direction du Patrimoine Culturel- 2008

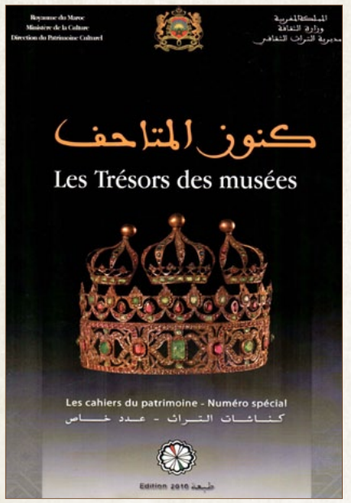

من منشورات مديرية التراث الثقافي
Publication de la Direction du Patrimoine Culturel- 2010

وضع قسم جرد وتوثيق التراث مجموعة من الأدوات والوسائل المنهجية المتعلقة بأعمال الجرد التي تمكنه حاليا من تحقيق وانجاز مهامه وفق المعايير الدولية المتعارف عليها في هذا المجال. و يتوخى من استعمال هذه المناهج القيام بتحريات ميدانية على أسس علمية و منهجية دقيقة من شأنها تيسير الحصول على المعلومات بشكل فعال و منسجم. ترتبط هذه المناهج بالمراحل المختلفة لعملية الجرد و التوثيق بدءا من مرحلة التحريات الميدانية إلى مرحلة إدراج البيانات في المنظومة المعلوماتية الخاصة بالجرد.

ومن ضمن هذه الأدوات المنهجية :

- جمع المعلومات الأولية انطلاقا من الرصيد الوثائقي المتوفر،
- انجاز استمارة ميدانية خاصة بكل صنف من أشكال التراث الثقافي: المادي وغير المادي والمنقول والطبيعي،
- انجاز دلائل منهجية موجهة للمتحريين الميدانيين،
- توجيهات خاصة باستعمال التجهيزات السمعية البصرية،
- المبادئ الأساسية الخاصة بتحليل المخرجات السمعية البصرية،
- طرق استعمال وإغناء المنظومة المعلوماتية (idpc.ma) الخاصة بجرد التراث الثقافي الوطني.

مركز التوثيق، المصدر: مديرية التراث الثقافي
Centre de documentation, Source : DPC

بعثة ميدانية للجرد بتارودانت، المصدر: مديرية التراث الثقافي
Mission d'inventaire à Taroudant, Source : DPC

جرد النقوش الصخرية، سيدي إفني، المصدر: مديرية التراث الثقافي
Inventaire des gravures rupestres, Sidi Iffni, Source : DPC

بعثة ميدانية للجرد بكرسيف، المصدر: مديرية التراث الثقافي
Mission d'inventaire à Guercif, Source : DPC

يعتبر الجرد في مجال التراث الثقافي عملية أساسية ووسيلة فعالة تمكن من التعرف على التراث الوطني وحمايته والمحافظة عليه ودراسته والتعريف به. فالجرد يمكن من تحديد كل مكونات الموروث الثقافي الوطني ويعتبر ضمانا لاستمراريتها من خلال تحديث المعلومات المحصل عليها عن طريق البعثات الميدانية المنجزة من أجل توثيق ممنهج لكل مكونات التراث الثقافي والطبيعي.

يتم إنجاز عملية الجرد وفقاً لمقاربتين أساسيتين: المقاربة الطبوغرافية أو الممنهجة (إحصاء شامل لجميع المكونات التراثية في منطقة معينة) والمقاربة الموضوعاتية (جرد نوع محدد من الممتلكات الثقافية). يتكون التراث الثقافي الوطني، المتميز بالغنى والتنوع مما يلي :

المخطط التسييري لمدينة الرباط، الجزء المصنف تراث عالمي
المصدر : مديرية التراث الثقافي
Plan de Gestion de la ville de Rabat, zone classée patrimoine mondial, source : DPC

- التراث الثقافي بشقيه المادي (التراث الأركيلوجي والمعماري والمنقول) وغير المادي (التقاليد والتعبيرات الشفهية، الممارسات الاجتماعية ، فنون ألأداء المهارات المرتبطة بالصناعة التقليدية....).
- التراث الطبيعي (التكوينات الجيولوجية ، الأنظمة البيئية، المحميات الطبيعية...)
- المناظر الطبيعية التي تعكس التفاعل بين الإنسان وبيئته (مثل حوض أيت بوكمـاز و حـوض درعـة و واحات فكيك).

جذاذة الجرد لعنصر ثقافي لامادي،
المصدر : مديرية التراث الثقافي
Fiche d'inventaire d'un élément du Patrimoine Culturel Immatériel, source : DPC

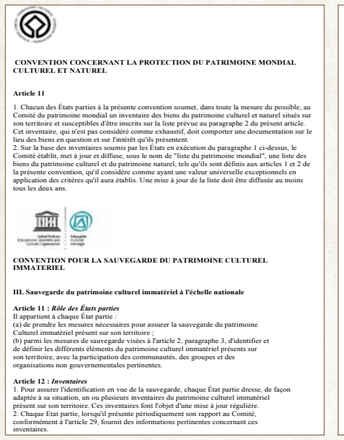

مقتطفات من اتفاقيتي اليونيسكو لسنتي 1972 و 2003 تبرز أهمية عملية الجرد،
المصدر : موقع اليونيسكو
Extraits des Textes des Conventions de 1972 et 2003 évoquant l'importance de l'inventaire, source : site de l'UNESCO

جذاذة الجرد لعناصر التراث الثقافي المادي غير المنقول، المصدر : مديرية التراث الثقافي
Fiche d'inventaire des biens du patrimoine culturel matériel immobilier, source : DPC

www.idpc.ma : Capture d'écran du système informatisé idpc.ma
صور للنظام المعلوماتي للجرد

تتوفر مديرية التراث الثقافي حاليا على منظومة معلوماتية (http://www.idpc.ma)، تعتبروسيلة لنشر وتعميم المعلومات المتعلقة بالموروث الثقافي الوطني من خلال وضعها رهن إشارة الطلبة و الباحثين و أيضا للعموم. تقدم هذه البوابة الالكترونية المعلومات المرتبطة بعمليات الجرد والتوثيق لكل أوجه التراث الثقافي المغربي، حيث يتم إغناؤها من خلال استمارات الجرد المتوفرة، و تقارير البعثات الميدانية السابقة و نتائج التحريات. تتكون هذه المنظومة من أربعة محاور تعكس مكونات التراث الثقافي المغربي (الهندسة والمعمار، المواقع الأركيلوجية، التراث المنقول و التراث الثقافي غيرالمادي) بالإضافة إلى خزانة وسائطية.

كما تعتبرالمعلومات التي توفرها هذه القاعدة مادة أساسية بالنسبة للنظام المعلوماتي الجغرافي (http://www.sigpcm.ma) الذي يمكن من التحديد المجالي لمعطيات الجرد.

تجدر الإشارة إلى أن هذه المنظومة المعلوماتية والنظام المعلوماتي الجغرافي قد تم إنشاؤهما سنة 2010 في إطار إنجاز برنامج تحقيق أهداف الألفيـة تحت إشراف وزارة الثقافـة و مكتب اليونسكو بالرباط.

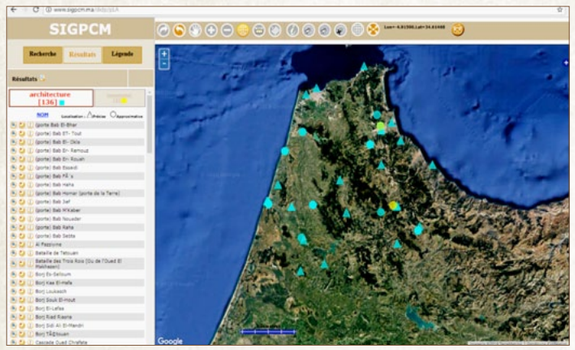

النظام المعلوماتي الجغرافي الخاص بالجرد الوطني

www.idpc.ma : Système d'information géographique de l'inventaire national

جرد و توثيق التراث منذ 1912